

حر أخيراً!

حر لتحياء، جزء 7

د. ديفيد بلات

2009 \ 1 \ 11

عايزين نشوف مع بعض غلاطية 5: 16-26. وعايزين نشوف كمان رومية 8، فحافظوا على المكانين. هانقلب كثير بين غلاطية 5 ورومية 8. النصين دول شبه بعض في حاجات كثير، وبولس كتب غلاطية قبل رومية، فيعتبر رومية 8 بيشرح بعض الحاجات اللي في غلاطية. خلونا نقرا النص الكتابي.

غلاطية 5: 16 "وَأَيْمًا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تَكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. <sup>17</sup>لَأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تَرِيدُونَ. <sup>18</sup>وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ. <sup>19</sup>وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنَى عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ <sup>20</sup>عِبَادَةُ الْاَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَرُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ <sup>21</sup>حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطْرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبَقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكَوتَ اللَّهِ. <sup>22</sup>وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ <sup>23</sup>وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدٌّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. <sup>24</sup>وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. <sup>25</sup>إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْأَلْكُمْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. <sup>26</sup>لَا نَكُنْ مُعْجِبِينَ نَغَاصِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا."

زي ما قلت لكو، عايز أبندي من المكان اللي نهيت عنده المرة اللي فاتت. "الحرية المسيحية معناها الحياة بالإيمان، في الروح القدس، بالرجاء، في المحبة." ودي جملة لخصنا بيها من عدد 1 لـ 15. والنهاردة هانشوف جزء من المرة اللي فاتت ونكمل في غلاطية 5: 16-26.

ابتدينا بجملة، إننا "بنعيش بالمحبة." وقلنا إننا اتحررنا من العبودية للناموس، وبقينا أحرار عشان نكون عبيد للمحبة. الكلام ده جنباه من غلاطية 5: 13-14، عشان كده عايز أراجعه بسرعة. تعالوا نشوف اللي مكتوب قبل الفقرة اللي قريناها على طول؛ مكتوب في عدد 13: "فَأَنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اأخدمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. لَأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»."

بولس هنا بيبين لنا النقلة من الحرية من عبودية الناموس لعبودية المحبة. ده حتى بيدينا هنا وصية وبيورينا ازاى إن المحبة بتتم الناموس. فعندنا هنا تعريفين لمعنى "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ." وده شيء مفيد.

بحسب كلام بولس، فاحنا أحرار فنقدر نحب الآخرين زي نفسنا. احنا أحرار فنقدر نتمنى الخير للآخرين زي ما نتمناه لنفسنا. احنا أحرار فنقدر نتمنى الخير للآخرين زي ما نتمناه لنفسنا. وثانيًا، احنا أحرار فنقدر نهتم باحتياجات الآخرين زي احتياجاتنا. التعريف بيتعامل مع حاجتين، أولاً، القلب؛ الرغبة في الخير، أو الرغبة في خير الآخرين. وثانيًا، العمل، اللي هو الاهتمام باحتياجات الآخرين.

عايز أديكو مَثَل يعني إيه تهتم باحتياجات الناس. وعلى فكرة، أول ما نشوف التعريفات دي، هانلاقها عكس الطبيعة الخاطئة تمامًا. ولو حاسس إن الوصية "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ"، ثقيلة، هاتحس إن دي مش حرية خالص.

لازم أبقى أمين معاكو، في أغلب الأوقات مش بافكر غير في نفسي، وعيلتي، وازاي ندبر احتياجات الحياة عشان نعيش. وده مش شيء وحش. كلنا بنعمل كده. كلنا بنمر بنفس الظروف. لكن باشوف في حياتي وحياة الناس التانيين إننا كلنا عندنا نفس الإتجاه، وهو إن كل واحد يهمله نفسه وبس.

أحياناً بيحي لي إيميلات من أعضاء الكنيسة، بيقولوا ناس محتاجين حد يساعدهم. مش بمعنى إنهم عايزين مساعدات مادية، لكن عايزيني أساعدهم في خدمة معينة. بيبقى فيه ناس عايزين حد يساعدهم في قافلة تبشيرية أو عايزين يخدموا بطريقة معينة، فبيبعثولي عشان عارفين إن عندي آلاف الإيميلات. ممكن واحد بيعت لي ويقول لي، يا ريت تبعث الإيميل ده لـ 100 شخص ولا 500 شخص عشان نشوف مين يساعدا. بيجيلنا من الإيميلات دي كثير. فبابعثهم، أحياناً لـ 50 واحد، وأحياناً 100، وأحياناً 500. بس نادراً ما بتجيلنا ردود. نادراً ما بنلاقي حد بيقول أنا هاسيب اللي في أيدي مهما كان مهم، أنا هادور على مصلحة حد ثاني واهتم باحتياجاته واساعده. مش باقول كده عشان أتهم حد بالذنب أو أخرج حد. أنا كمان باعمل كده. أنا أول واحد بيحي له الإيميل وأبعته للناس من غير ما اعمل حاجة. بس أنا باقول لكو المَثَل ده عشان نعرف قد إيه إن اللي بيطلبه بولس ده صعب جداً؛ إن الواحد يحب قريبه كنفسه، إنني أطلب مصلحة الغير وأهتم باحتياجاتهم وكأنها احتياجاتي أنا. لو كانت هي دي الحياة المسيحية تبقى صعبة قوي، وتعتبر مستحيلة كمان، ومفيهاش حرية خالص.

بس عايزكو تشوفوا في عدد 15 المَثَل اللي بيقدموهنا بولس، بيرسم لنا صورة لشكلنا لو ماكانتش عندنا المحبة دي. مكتوب في عدد 15: "فَإِذَا كُنْتُمْ تَتَهَشَّوْنَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانظُرُوا لِنَلَّا تَقْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا."

مش شكل محبة خالص، صح؟ بولس ورانا صورة لعكس المحبة. "تَتَهَشَّوْنَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا"، كلام صعب، مش كده؟ الناس لما تسمع كلمة "نعش أو ننهش في بعض"، بيذكروا إن معناها إننا نيم على بعض

أو نتكلم وحش مع بعض. بس الكلمة في اللغة اليوناني الأصلية معناها "الخطف"، ده حتى كمان ممكن تأذي حد وانت بتاخذ منه. ده ضد العطاء والاهتمام باحتياجات الغير. ده هنا فيه خطف. هو ده "تَهْشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا". وشايفين النتيجة اللي عندنا هنا إن اللي بيعملوا كده هايوصلوا في الآخر إنهم يخلصوا على بعض. والحكاية دي كبيرة بالنسبة لبولس.

عايز أوريكو مكان ثاني بيتكلم فيه عن حاجة شَبَه كده. شوفوا نهاية عدد 26. غلاطية 5: 26، "لَا نَكُنْ مُعْجِبِينَ نَغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا." نفس الفكرة، مش كده؟ والأفكار دي برضو ضد المحبة. لما تكون معجب بنفسك وفاكر نفسك أحسن من الناس، أو لما تغيظهم، وتخليهم يتخانقوا، أو لما نحسد بعض، كل الكلام ده ضد المحبة. بولس قال على الحاجات دي مرتين؛ في عدد 15 وعدد 26، وقال إنها ضد المحبة. عايزكو تلاحظوا إن العديدين دول عاملين زي جوانب الكتاب، وفي النص بنالقي الجزء المركزي اللي بيتكلم فيه بولس عن الروح القدس.

عايزكو تشوفوا اللي في النص. بصوا على عدد 20، ودي القائمة اللي عملها بولس اللي بتتكلم عن أعمال الطبيعة الخاطئة. بيتكلم في عدد 20 عن حاجات زي العداوة والخصام والغيرة والسخط والتخزب والشقاق والبذعة والحسد، وادي الحسد مرة ثاني. دول 8 حاجات، أكثر من نص القائمة اللي قالها، وكل واحدة منهم ضد علاقات المحبة بين الناس مباشرة. فلما نشوف إن بولس اتكلم عن الحاجات دي 3 مرات في 12 عدد يبقى لازم ناخذ بالنسبة إنه شايف الموضوع ده خطير. واضح إن ده موقف حرج بالنسبة لبولس.

وهنا لازم نسأل نفسنا، بناءً على اللي قاله في عدد 14، "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ"، وفي عدد 13: "بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." هو هنا بولس بيدي المؤمن وصية؟ هل هو خايف من التفكك في جسد المسيح، هل عايز يشوف جسد المسيح متحد لدرجة إنه قال: ممكن تسيبوا كل قوانين العهد القديم، لكن تحافظوا على واحدة بس؟ هو بولس هنا بيرتد للفكر الناموسي؟ طبعاً لأ. هو مش بيرتد للفكر الناموسي خالص، وعشان كده النص ده حساس جداً، لأننا بنشوف في عدد 5 إن بولس عارف إن محبة القريب مابتحصلش غير بالروح القدس، حياة الإيمان كلها مش بتيجي غير من الروح القدس.

بصوا قال إيه في عدد 5، "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ." بولس أخذ كلمة "بالروح" وابتدا يشرح معناها. يعني إيه نعيش بالروح؟ وهو ده اللي بيقوله من عدد 16 لـ 25. وده اللي هانتكلم عنه النهاردة. هانشوف 3 أوجه من الحياة بالروح.

وانا استخدمت كلمة "أوجه" لأن بولس مش بيدينا 3 تعريفات مختلفة عن الحياة بالروح، لكن بيدينا 3 طرق، 3 جوانب من حقيقة واحدة. لو تخيلنا هرم مثلاً، فليه جوانب مختلفة، بس هو لسة هرم واحد وليه

أوجه مختلفة. هايبقى شكله مختلف، على أساس انت بتبص له من أنهى جنب. الحقيقة اللي عندنا عاملة كده؛ ليها أوجه مختلفة، جوانب مختلفة.

أول حاجة عايز أقولها، هانلاقيها في عدد 16 و17، إن الحياة بالروح معناها إننا نعيش رغبات الروح القدس. نعيش رغبات الروح القدس.

بنلاقي مرات كثير في العهد الجديد إن فيه تركيز على ضرورة عمل الروح القدس. وبنشوف ده في كتابات بولس خصوصاً. وعندنا هنا في عدد 16 أمر مباشر: "وَأَيْمًا أَقُولُ: اسْكُوبَا بِالرُّوحِ فَلَا تَكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ."

في ترجمات بتقول كلمة: "اسكوا"، يعني المشي، ودي ترجمة حرفية للنص. بس فيه ترجمات ثانية بتقول: "عيشوا"، لأنك لما تقرا العهد القديم عن ناس مشيوا مع الرب، فمعناها إنهم عاشوا حياتهم بحسب وصايا الله، إنهم عاشوا حياتهم عشان تنفق مع شخصية الله. يبقى السلوك معناه الحياة اللي بحسب الإيمان. ففيه ترجمات بتقول: "عيشوا بالروح". احنا بنعيش، أو بنسلك بالروح. ودي وصية.

مانقدرش نغفل إن إرادتنا ليها علاقة باللي بيحصل في السلوك بالروح. في كل قرار بناخده، احنا بنقرر هانعيش بالروح ولا هانتم رغبات الطبيعة الخاطئة. عشان كده طريقة ثانية لمعنى إننا نعيش رغبات الروح القدس هي إننا نقول إننا بنطيع وصايا المسيح على طول. بنطيع وصايا المسيح على طول. والفكرة دي هاتعمل في قلبك رد فعل من اتنين. الأول إننا ممكن نتجه للفكر الناموسي. هانقول، "تعالوا نعمل لسنة. إيه هي وصايا المسيح عشان نعملها؟" والكلام ده هابودينا في سكة احنا مش عايزينها. أو نفشل ونقول: "دول كثير قوي." لو بصيت على العظة على الجبل اللي في متى 5 ممكن نقول، "مش ممكن الواحد يعيش بتعاليم المسيح دي كلها. وانا أتعب نفسي ليه؟"

بس احنا مش عايزين الاختيارين دول. لازم نفهم إن طبيعتنا الساقطة بتقاوم وصايا المسيح. طبيعتنا الساقطة بتقاوم وصايا المسيح. وده اللي بنشوفه في عدد 17. مكتوب، "لأنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ."

وهنا كمان فيه ترجمات بتقول: "الجسد"، وفيه ترجمات بتقول، "الطبيعة الخاطئة." ومرة تاني بنقول إن كلمة "الجسد" هي ترجمة حرفية لكن فيه ترجمات استخدمت تعبير "الطبيعة الخاطئة"، لأننا لما بنفكر في "الجسد" بنفكر في الجسم الفعلي، ونفكر في الخطايا الجسدية بس. ده حتى بولس بيستخدم كلمة الجسد في عدد 19 وبيتكلم عن أعمال الجسد أو الطبيعة الخاطئة. وأول صفة بيقولها هي: الزنى، وهي عمل جسدي. بس مش بيوقف عند الأعمال اللي بالشكل ده، مش بيتكلم عن الخطايا اللي بتتعمل بالجسد بس،

لأننا لما نكمل القائمة اللي قالها، هانلاقي خطايا بنعملها بالجسد، وخطايا بنعملها بالقلب زي الخِصَام والغَيْرَة والتَحَزُّب والحَسَد. الخطايا دي مش بتتعمل بالجسد، دي بتبقى في القلب، لكن ليها علاقة بالجسد. عايزين نشوف في عدد 17 إن طبيعتنا الخاطئة بتصارع ضد وصايا المسيح. طبيعتنا الخاطئة بتصارع ضد وصايا المسيح. كلنا عارفين الحرب دي. المؤمن مش شخص ماعدوش صراعات في قلبه. كلنا بنحس بجاذبية وإغراء الخطية. المؤمن بيبقى حاسس بالمعركة دي، الوضع الأسوأ لو ماكانتش عنده خالص. قابلت ناس كانوا بيقولوا، "أنا عاجبني أسلوب حياتي، أنا باحب الخطية دي." أو "أنا مش موافق على اللي قاله الكتاب هنا، أعتقد إنه كان غلطان في الموضوع ده"، ويفضل مكمل حياته ومايقاومش خالص.

رومية 8: 7 بيقول لنا إننا لو مش حاسين بالمعركة دي بيبقى فيه حاجة غلط في القلب. مكتوب في رومية 8: 7، "لأنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ أَيْضًا لَا يَسْتَطِيعُ." شايفين ازاي إننا من غير الروح القدس ماعدناش رغبة في المعركة أصلاً. المعركة اللي بين الروح والجسد اللي اتكلم عنها بولس في عدد 17 هي دليل إن الروح عايش فينا. احنا لازم نشكر الله إن فيه معركة. لو ماكانش فيه معركة من الأساس، فمعنى كده إننا في عداوة مع الله وإننا مش خاضعين لناموسه. بس فيه جزء ثاني من عدد 17 بيقول فيه، "وَهَذَانِ يَفَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ." بينكلم هنا عن طبيعة الخطية والروح القدس. "وَهَذَانِ يَفَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ." ومن النظرة الأولى ممكن نسأل، "هل بولس بيقول إن الطبيعة الخاطئة مش بتسمح للروح القدس إنه يعمل اللي عايزه؟" ولما بيقول إن الروح القدس مش بيسمح للطبيعة الخاطئة تعمل اللي عايزاه؟ الموضوع مش محدد في عدد 17. مش بيقول غير "وَهَذَانِ يَفَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ." يعني النص مش مبين غير إن فيه معركة وبس.

لكن لو بصيت على عدد 16 و17 مع بعض، مش هاتشوف صورة معركة، لكن صورة انتصار. بيقول في عدد 16، "وَأِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكَمَّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ." حتى إن كان فيه معركة، فلو عشت بالروح، مش هاتمم إرادة الجسد، والجسد مش هايغوز. الطبيعة الخاطئة مش هاتكسب المعركة. بولس هنا بيفترض إن أهل غلاطية مؤمنين، وسمعوا بشارة الإنجيل. ده هو اللي بشرهم وقبلوا المسيح، وقبلوا الروح القدس. وهو مفترض هنا إنهم عايزين يعملوا اللي بيطلبه منهم الروح القدس، لكن الطبيعة الخاطئة بتحاربهم، فببلاقوا نفسهم مش بيعملوا اللي هم عايزينه.

وده يقودنا للنقطة الجاية، وهي إننا مانقدرش بقوتنا نطيع وصايا المسيح. مانقدرش بقوتنا نطيع وصايا المسيح. افتكروا يوحنا 14: 15، لما يسوع قال، "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ." بس كمان خلوا

بالكو من عدد 16 لما بيقول، "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ" أو معينا آخر، "لِيَمْكُتَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ". وفي عدد 17 بيحدد مين هو المعزي ده فبيقول، "رُوحُ الْحَقِّ"، الروح القدس.

باين هنا إن يسوع عارف المعركة اللي جوانا، لأن يسوع هو الله اللي خلقنا. عشان كده هو عارف المعركة اللي في قلوبنا. وعارف إنه مستحيل علينا إننا نقدر نتبع وصاياه من غير ما الطبيعة الخاطئة ما تتدخل. كلنا عندنا المعركة دي. لكن مجداً للرب، عندنا معزي ومعين. عندنا الروح القدس، اللي بيخلينا نتبع وصايا المسيح واحنا فرحانيين. الروح القدس بيخلينا نتبع وصايا المسيح واحنا فرحانيين.

خدتو بالكو إننا ازاي بنمشي ورا رغباتنا القوية؟ أنا عارف إن ده مش دايماً بيحصل. فممكن تكون بتكره الخطية اللي بتصارح معاها ومع ذلك بتقع فيها. لكن خلونا نفكر في الأكل، كمثل بسيط. أنا والمجموعة بتاعتني الصغيرة بناكل كثير مع بعض. وساعات بتتجمع وكل واحد فينا يجيب معاه حاجة ناكلها. وخذت بالي بسرعة من أول ما ابتدينا الموضوع ده إنهم دايماً بيحبوا أكل عليه جينة بالقشطة ومايونيز. كل حاجة عليها جينة بالقشطة ومايونيز. تحب تاخذ جينة بالقشطة؟ تحب تاخذ مايونيز؟ اتفضل جينة بالقشطة. اتفضل مايونيز. وأنا باكره الجينة بالقشطة والمايونيز. بالنسبة لي مفيش إغراء في الجينة بالقشطة والمايونيز. معنديش رغبة فيهم. لو جبت لي حاجة مخبوزة وحطيت عليها جينة بالقشطة أو مايونيز، هاقول لأ. الرغبة اللي جوايا إني ماكلش أقوى بكثير من الرغبة اللي جوايا إني أكل. حتى لو أنا جعان، فعندي رغبة إني أكل، لكن الرغبة إني ماكلش بتبقى أقوى، فابعد الأكل وأقول: لا شكرًا.

وأعقد إن نفس المبدأ ده ينطبق على الأمور اللي بتواجهنا في الحياة. لو احنا بتكره الخطية، لو بتكره الطبيعة الخاطئة ورغباتها وشهواتها، مش هانجري وراها. هانجري ورا الرغبات اللي بيحطها جوانا الروح القدس.

عايز أوريكو حاجة. تعالوا نشوف حزقيال 36. هو هنا بيكتب لشعب إسرائيل. بس نقدر نفهم من المكتوب ازاي الله بيتعامل مع قلوب الناس. مكتوب في حزقيال 36: 26، "وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدًا فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ". القلب اللحم بيدينا صورة لحاجة لينة وقابلة للتشكيل، عكس الحجر اللي مش مطيع ولا بيخضع وقاسي وعنيد. هو ده التضاد اللي هنا في عدد 26. بس شوفوا مكتوب إيه في عدد 27، "وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا". شايفين ازاي إن الروح القدس بيدينا القوة على الحياة بالروح. هو اللي بيحط الرغبات في قلوبنا فتبقى رغبات قوية لطاعة وصايا الرب. احنا بنتبع وصايا المسيح واحنا فرحانيين لأن الروح القدس بيحط جوانا رغبة قوية للطاعة. ده جزء من معنى الحياة بالروح.

ثانيًا، الوجه الثاني للحياة بالروح هو الحياة تحت قيادة الروح القدس. الحياة تحت قيادة الروح القدس. ده اللي بنشوفه في عدد 18. وده عدد قصير لكنه قوي جدًا. "وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ". خلوا بالكو بولس هنا ماستخدمش كلمة "اتبعتوا". اتكلمنا كثير عن تبعية المسيح ودي الفكرة الأساسية للتلمذة وتبعية المسيح. بس بولس هنا مش بيستخدم الكلمة دي. لكن قال، "إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ". كان ممكن بسهولة يقول، " إِذَا اتَّبَعْتُمُ الرُّوحَ"، لكن غرضه هنا هو التركيز على مبادرة الروح القدس. وهنا الروح القدس بيدي القدرة.

هنا بولس بيركز على إن الروح القدس هو اللي بيقود. احنا مانقدرش نتبع، احنا ماعندناش قوة في ذواتنا. احنا ماعندناش قوة في ذواتنا، لكن الروح القدس هو اللي بيقودنا.

سمعت مرة قسيس بيستخدم تشبيه الجرار. لما تفكر في محرك القطر، الجرار، اللي بيجر طابور طويل من العربيات، وكلهم مربوطين بالجرار. الجرار هو القوة، هو قوة الدفع، هو اللي بيسحبهم، هو الطاقة اللي بتتحرك قدام والعربيات كلها وراه، لأنهم بيتجروا. بس مش عايزكو تبصوا على التشبيه ده من وجهة نظر مترددة، وتقولوا إنا زي عربيات القطر اللي الروح القدس بيجرجرها وراه، ضد رغبتها. لأ، خليكو فاكرين إن إرادتنا بتلعب دور مهم في العملية دي. لازم يكون عندنا إرادة إنا نكون مرتبطين بالروح القدس، لو كان الروح القدس هو اللي بيحط الرغبات جوانا.

فكروا في رومية 8: 14. مكتوب، "لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ". احنا عايزين روح الله يقودنا لأن أبناء الله بيتبعوا روحه. احنا عايزين الروح يقودنا لأننا أبناء الله. لو احنا أبناء الله ولو احنا أبناء بالتبني في المسيح، يبقى هانفرح إن الروح القدس بيقودنا، هانبقى عايزين نكون مرتبطين بيه. أحيانًا الجزء الثاني من عدد 18 بيعمل لغبطة عند الناس لما يقول، "وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ". تعبير "تَحْتَ النَّامُوسِ"، شفناه في الإصحاح اللي قبله لما كان بيتكلم عن بنويتنا لله، لما قال "تَحْتَ النَّامُوسِ"، برضو. مكتوب في غلاطية 4: 4 و 5، "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَّ". فقدر بولس يقول في غلاطية 5: 18، "وَلَكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ". لو انقادت بالروح تبقى ابن الله. وإن كنت ابن الله، فانت مش تحت الناموس. شفتوا العلاقة؟

بولس بيقدّم لنا الصورة الرائعة دي فنقدر نقول إنا مش تحت الناموس، لكننا عايزين ننقاد بقوة الروح القدس، لأن أبناء الله بيتبعوا روحه، وكمان لأن أبناء الله مش تحت الناموس. تيريرنا ماعملهوش الناموس.

فاكرين السؤال اللي قلته في البداية؟ هل بولس عايز يعمل وصية للمؤمن لما بيقول له، "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ؟" لا أبدًا. بولس مافقدش الرؤية أبدًا وعارف إن تبريرنا جاي من المسيح. حتى لما وصى المؤمنين بالحب، كان عارف إن ده مش ممكن يحصل إلا بقوة الروح القدس، لما ننقاد بيه. احنا مش تحت الناموس. احنا عارفين إن برنا في المسيح. احنا بنعلن دايمًا إن برنا في المسيح، ومش بنبص على أي وصية، حتى لو كانت "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ"، أو أي وصية ثانية، لكننا بنعلن دايمًا إن برنا في المسيح وحده.

مكتوب في رومية 8: 3 و4، "دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِيْنَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ."

بنعيش ازاي؟ بنعيش بحسب الروح. أبناء الله مش تحت ناموس الله لأننا أحياء بالروح القدس. أبناء الله أحياء بالروح.

الموضوع شكله متكرر. وكأني باقول نفس الكلام تاني. احنا بنعيش بالروح لأننا أحياء بالروح، واحنا أبناء الله واحنا مش تحت الناموس. واحنا مش تحت الناموس لأننا أحياء بروح الله. خليكوا فاكرين إن بولس بيقول نفس الكلام بطرق مختلفة. خليكوا فاكرين إنه بيقدم لنا أوجه مختلفة لنفس الحقيقة. والواحد بيحتاج كده. بسبب قلبي العنيد باقى ساعات مش مصدق وعود الله اللي إداهالي، فباححتاج أسمعها بطرق مختلفة.

خليكو فاهمين إنه مش معنى إننا مش "تحت الناموس" إننا مانطيعش الناموس. لما باحب أديكو مثل على الكلام ده ببيجي في بالي شبكة السكة الحديد اللي بتربط بين نص البلد الشرقي بالنص الغربي. الشبكة دي خلطنا نقدر نعدي جبال روكي Rocky، من غير ما نضطر ناخذ قطر تاني. خلت الوصول للشرق سهل بالنسبة للناس اللي في الغرب. الشبكة دي اتبنت من 1800 سنة، وطولها اللي هو حوالي 1700 ميل، اتفرد في حوالي 7 أو 8 سنين. الموضوع أخذ كمية مجهود جبارة، كان العمال اللي بيشتغلوا أغلبهم مهاجرين من الصين وأيرلندا، وماكانوش عبيد. كانوا بياخدوا أجور، بس كانت ضعيفة جدًا. كانوا بيشتغلوا في ظروف قاسية جدًا، لأنهم كانوا بيعدوا جبال روكي Rocky، كانت السكة الحديد بتطلع ارتفاعات عالية قوي، من ارتفاع صفر لـ 7.000 قدم في مسافة حوالي 25 ميل. الناس دول كانوا بيعملوا حاجات مذهلة جدًا، وصعبة جدًا. وكان فيهم ناس بيموتوا في الشغل، منهم اللي مات بسبب الحرارة، ومنهم اللي اتقطعت إيده أو رجله في الشغل. كانوا بيضحوا بحياتهم وصحتهم عشان يبنوا السكة الحديد. وممكن يتهيألك إنه أكيد جالهم وقت وكرهوا الشغلانة دي، وحسوا إنها ثقيلة عليهم. تخيل نفسك مكانهم، كل ما توصل لنقطة بعيدة، تقول ده الآخر، تلاقي إن لسة فيه تاني، أكيد كانوا بيكرهوا شغلهم!



لكن أول ما المشروع خلص، اعتبروا إن ده أعظم عمل تكنولوجي وأعظم عمل هندسي في القرن الـ 19. الناس حبوا المشروع قوي. أول ما خلصت السكة الحديد، الناس فرحوا قوي. كانوا بيركبوها وهم مبسوطين. لأول مرة ببعدوا جبال روكي Rocky ويعبروا للغرب. كان أمر ممتع جدًا. كانت مغامرة. الموضوع معتمد على نظرتك للسكة الحديد. واعتقد إن نفس الموضوع ينطبق على الناموس.

قبل الناموس ما يتم كان عبء، كان حمل. كنا بنموت واحنا بنحاول نطبق الناموس. لكن المسيح تمم الناموس، وحقق متطلبات البر اللي بالناموس فنقدر دلوقتي نستمتع بالطاعة. أبناء الله مش تحت الناموس لأننا بنستمتع بالطاعة. دلوقتي بنبص على اللي قاله يسوع، "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وِصَايَايَ"، ونقول له يا يسوع احنا بنحبك، ازاي نقدر نسمع كلامك؟ احنا مشتاقين نسمع كلامك، طاعتك بالنسبة لنا متعة. لما الروح القدس بيقى جوانا، هايخلي عندنا رغبة في طاعة وصايا الرب، وهايبقى عندنا رغبة في تبعية ناموسه. هي دي الحياة تحت قيادة الروح القدس.

الجانب الثالث اللي هانشوفه، وده جانب ناس كثير عارفاه وهو الحياة ببرهان الروح. الحياة ببرهان الروح. شوفوا عدد 22 و 23، "وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدًّا أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ".

دول ثمر الروح. أنا عارف إن ماعندناش وقت يكفي نتكلم حتى عن تعريف كل واحدة منهم، لكن عايز أتكلم عن فكرة واحدة دلوقتي. ثمرة الفرح، زيتها زي باقي الثمر كمان، أساسها هو الثقة بالرب. لو احنا واثقين إن الرب صالح، وإنه مش بيتغير، وإنه ثابت، وإنه بيحبنا وبيعمل اللي في مصلحتنا، مش هاتبقى مشاعرنا مرة فوق ومرة تحت لما نقابل الظروف الصعبة لأن عواطفنا مش معتمدة على الظروف دي. عواطفنا وحياتنا كلها معتمدة على شخص الله. ولأن الرب ثابت ومش بيتغير، احنا كمان نبقى ثابتين ومستقرين في مشاعرنا. عشان كده بنحس بتشويق لما نقابل المحن، ونقول، "يا ترى الرب مخطط لي إيه؟ إيه اللي بيحصل؟ أنا عارف إن الرب صالح، بس الموقف ده مش خير، لكن الله صالح، يبقى اللي بيحصل ده في مصلحتي."

فكروا في آساف. ومزمور 73 هو مزموري المفضل. آساف، اللي كان قائد تسبيح في إسرائيل، كان بيشتكي للرب. كان بيشتكي ويقول، "ليه يا رب الأشرار مبسوطين؟ ليه الأشرار عندهم كل البركات دي، وأنا المسكين ماعنديش حاجة؟" وابتدا يدين الله هنا ويقول له، "أنا مش واخد اللي انا استحققه، وده مضايقتي." ووصل لأزمة في إيمانه. وبعد كده حصلت أعظم حاجة؛ دخل الأقداس. دخل محضر الله، واتفق مع الرب، وأدرك إن الله هو كل شيء، فقال الكلام ده، "مَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ." هو ده جوهر الفرح. هو الثقة بالله، ومفيش معاه حد تاني. مفيش حاجة تانية مهمة.

الخطر في النظر على الثمر، وحتى تحديده، هو إن الطبيعة الخاطئة يتمسك في الحاجات دي ونحس إننا نقدر نعملها لوحدها، ومانحطش ثقتنا في الروح القدس، ولا نطلب قوته في حياتنا عشان نطلع الثمر ده. لكن بنحاول نعمل الصح ونمتنع عن الغلط. ومش ده اللي قاله بولس هنا خالص. بولس مش مهتم بتحسين سلوكنا. ثمر الروح مش بيطلع عن طريق الأداء. ثمر الروح مش بيطلع عن طريق الأداء.

هو مش غلط إننا نعرف الصح من الغلط. بس لو ماخدناش بالناس، ممكن نلاقي نفسنا بنستخدم كلمة الله عشان نعبر عن طبيعتنا الخاطئة. خلوا بالكوا إننا بنحب الناس تمدحنا إننا عملنا الحاجة الصح. فممكن ناخذ ثمر الصلاح واللفظ ونبدأ نعمل أعمال خير بقوتنا الذاتية ونقعد نستنى مديح الناس. مانوش مبسوطين مني إني عملت أعمال خير؟ بنقلب الموضوع! بنحاول نتغلب على طبيعة الخطية فينا، طبيعتنا الخاطئة، وبندور على البر الذاتي. ونقعد نشوف قد إيه بقينا طبيين وكويسين، بس مش هو ده اللي كتبولنا بولس. بولس قال لنا نبقي خليقة جديدة بتعيش سلوكيات نابغة من القلب بتتمو عشان تعرف المسيح وتكون على صورته. ممكن يكون مظهرنا بيقول إننا بننمو، لكن الحقيقة إننا مش بنتغير.

هل شفت قبل كده بذرة شجرة بلوط طولها 50 قدم؟ ده سؤال قاله ميل لورنز Mel Lawrenz في كتابه ديناميكية التشكيل الروحي. سأل السؤال ده، "ليه مش بنشوف بذرة شجرة البلوط طولها 50 قدم؟ السنجاب بياخذ البذرة ويزرعها في الأرض، ويحصل إيه بعد كده؟ بتكبر. بس مش بتكبر في الحجم، ولا بتبقى أجمل ولا أقوى. اللي بيحصل هو إن البذرة بتبقى شجرة بلوط. بنتغير وتبقى حاجة تانية. وهو ده بالظبط عمل التغيير. احنا مش بنبقى ناس أحسن، وأحكم، وأقوى. بنبقى حاجة جديدة خالص. بنبقى على صورة المسيح. وهو ده عمل الروح القدس.

ثانياً، احنا بنعرض شخصية المسيح. زي ما احنا شايفين، فثمر الروح بيتتم الناموس. ثمر الروح بيتتم الناموس.

ده أوضح تضاد في النص. وهو نفس التضاد اللي شفناه قبل كده. لما تبص على قائمة أعمال الجسد، أو أعمال الطبيعة الخاطئة، وبعدين تبص على قائمة ثمر الروح، هاتلاقي تضاد قوي بين الاتنين. تضاد عنيف جداً. وده برضو اللي شفناه في عدد 13. "فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، واحنا عارفين الموضوع ده كويس، مش كده؟ هو ده سلوك الطبيعة الخاطئة. بصوا بقا على التضاد ده: "بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اأَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." وشفنا كمان ثمر الروح، أول ثمرة من ثمر الروح هي المحبة. بصوا عدد 14 بيقول إيه عن المحبة "لَأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»." شايفين الترابط هنا؟ شايفين بولس بيعمل إيه هنا؟ بيقول لنا "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ"، وده

شيء مستحيل من غير قيادة الروح القدس. اطلب من الرب يدريك الثمرة دي. خلوا بالكو من العلاقة بين الكلام. ثمر الروح بيتتم الناموس.

وأخيراً ثمر الروح بيعلمن الاتحاد بالمسيح. ثمر الروح بيعلمن الاتحاد بالمسيح. كلمة "ثمر" دي كلمة جميلة قوي. اتلغبطت فيها كام مرة قبل كده. الكلمة دي في اللغة اليونانية الأصلية مفردة، مش جمع. مانقدرش نقول "ثمار الروح"، وكأنهم مفصولين عن بعض. ماينفعلش نفصل ماينهم. مانقدرش نقول، "أنا كويس في دي ومش كويس في دي. أو أقدر أعملهم كلهم إلا المحبة، أصلها صعبة عليّ." ماينفعلش تفصل ما بينهم. هي وحدة واحدة. ولو احنا من أتباع المسيح، فاتحادنا بيه ها يظهر لما ثمر الروح بيان فينا. إعلان ثمر الروح.

خلي بالك لأنك ممكن تكون معتمد على ذاتك وتقول مثلاً، "أنا عندي ثمر الوداعة." والحقيقة إن الوداعة دي هي من الطبيعة الخاطئة. ممكن تكون مضروب بالخوف وعائش الخوف على شكل تردّد وجبن شكلهم من برة وداعة. ده اعتماد على الذات. مش دي الحياة بالروح.

طب والإيمان أو الأمانة؟ ممكن يكون عندك أخلاقيات في العمل ثابتة وما بتغيرهاش، فالناس ممكن يبصوا عليك ويقولوا، "الراجل ده أمين! البننت دي أمينة!" مع إنه ممكن تكون بتشتغل كتير بدافع الكبريا والعجرفة. أو لأن ده بيخلي مظهرك أحسن من الناس التانية، وبتزود الذات عندك.

شفتوا؟ ماينفعلش نعتمد على ذواتنا في ثمر الروح، لازم الروح القدس هو اللي يعمل الثمر ده فينا. لازم كل ثمر الروح يكون بيكبر في حياتنا، ممكن يكون ده ببطء، لكن لازم يكون فيه نمو، وإلا ممكن مانكونش متأكدين حتى إن كان روح الله ساكن فينا ولّا لأ. عمل الروح القدس هو التغيير في القلب، ولو مش شايفين الثمر ده في حياتنا، ممكن مايكنش الروح القدس في حياتنا أصلاً. وهو ده اللي قاله بولس في رومية 8: 9. وزى ما قلت لكو إن رومية 8 بيدي تفاصيل أكثر شوية عن موضوع الروح القدس. بصوا على رومية 8: 9 بيقول إيه، "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ." عايز أقرأها لكو تاني. "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ."

يسوع قال نفس الكلام بطريقة تانية لما قال عن الشجر "مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ." سمعت ناس كتير بيقولوا إن فيه فرق بين أعمال الجسد وثمر الروح. بيقولوا إن كلمة 'أعمال' بتقول إنها حاجة محتاجة مجهود، لكن كلمة 'ثمر' بتوحي إنها من غير مجهود. أنا مش موافق قوي على الكلام ده. لأن يسوع قال إن الشجرة الرديئة برضو بتطلع ثمر رديء، وده من غير مجهود. أعمال الجسد أو الطبيعة الخاطئة بتطلع من غير مجهود من الشخص المربوط بالطبيعة الخاطئة، ونفس الوضع في ثمر الروح، لأنه بيطلع من

غير مجهود من الشخص اللي بيعيش بالروح. في الحالتين الثمر بيطلع من غير مجهود. "الشجرة الجيدة تصنع أثماراً جيدةً وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئةً."

خلوا بالكو إن لسة فيه معركة. الله مش بيطالبنا نكون ناس مابتغلطش. لكن إن الثمر الجيد هو اللي يكون غالب على حياتنا، فلو كنا من غير المسيح، من غير روحه القدس، هايكون الثمر الرديء هو الغالب على حياتنا فنلاقي في الآخر الدينونة. وده اللي مكتوب في عدد 21 من غلاطية 5. بصوا بيقول إيه لو الثمر الرديء هو الغالب على الحياة، "وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضاً: إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله." في ترجمات بنقول: "يفعلون مثل هذه"، وترجمات بنقول: "يعيشون هكذا." وده معناه اللي مصممين على الأعمال دي، اللي بقى ده أسلوب حياتهم. "الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله." الشجرة الرديئة تصنع أثماراً رديئةً من غير مجهود.

شفنا إن بولس وانا 3 أوجه، بس مش سايينا من غير طريقة الحصول على الأمر ده. هو قال لنا يعني إيه الحياة والسلوك بالروح، لكن كمان بيقول لنا ازاى. فيه طريقتين للحياة والسلوك بالروح. طريقتين هانمر عليهم بسرعة.

أول طريقة، ودي اللي بنلاقيها في عدد 24، هي: انتصروا على الطبيعة الخاطئة. تعالوا نقرا عدد 24. مكتوب، "ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات." وأنا هنا باستخدام صيغة الأمر زي ما الرب استخدمها في العهد القديم في سفر اللاويين لما قال للشعب: "تقدسون." وبولس كمان في أفسس بيقول، "امتلئوا بالروح." والتعبير هنا عام. لكن في غلاطية 5: 24 بيتكلم بالتحديد عن "الصلب." للأسف، الكلمة دي فقدت كثير من معناها في ثقافتنا. فلو وقف ممثل كوميدي مثلاً وماعجيش الجمهور، وقعدوا يهيصوا له ويقولوله انزل، تلاقهم بيقولوا، "الجمهور صلبه على المسرح النهاردة." كلام غلط! دول هزأوه بس. ماقتلوهوش بلا رحمة. يسوع اتصلب من غير رحمة. هو ده معنى الصلب. الصلب معنى مرعب، الصلب معناه الموت. الناس اللي كانوا في القرن الأول الميلادي لما كانوا يقرأوا الرسالة دي كانوا بيبقوا عارفين المعنى ده كويس. كانوا هايربطو الصلب بالموت، الموت القاسي.

الواحد ممكن يقول، "طيب، مادامنا نقدر نصلب الجسد، ليه لسة فيه صراع؟ ليه عدد 17 بيقول لنا إن فيه معركة بين الجسد والروح، مادام الجسد ممكن يتصلب؟"

خليك فاكراً إنه هو هو نفس الكلام اللي قلناه في عدد 16. الكلام بيعيد نفسه. عدد 16، اللي فيه النصره بيقول، "وإنما أقول: اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد." فيه حرب، بس الروح هو اللي هايغوز. لما الروح القدس يتحكم في حياتنا، مش هايبقى للطبيعة الخاطئة مكان. بس لسة شغالة. لسة موجودة. بتأخذ

بالك منها؟ لو انت مؤمن، هل بتاخذ بالك من الطبيعة الخاطئة؟ هل بتحس بالمشاعر اللي مش بتعرف تتحكم فيها؟ وإيه أخبار العادات اللي مش قادر تكسرهما؟ ده اللي بيتكلم عنه في عدد 24، "الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَّبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ." لو احنا عايشين بالروح وبنطلب قوته، مش مفروض يكون للحاجات دي تحكم في حياتنا زي ما حاصل. انتصر عليهم.

عايز أقول لكو على حاجتين. لازم نعرف اتجاه قلوبنا. اعرف اتجاه قلبك. اسأل نفسك، إيه هو الشيء اللي الطبيعة الخاطئة جواك بنقول لك إن ده أهم حاجة؟ ومانتساش، إن اتجاه قلبك، أقوى رغبة عندك، هي اللي انت هاتجري وراها وتحاول تشبعها. لو الروح القدس هو اللي بيقدك، لو عايش وبتسلك بالروح، هاخلي أقوى رغبة عندك هي طاعته. الروح القدس هو اللي بيفعّل حياة الإيمان. وده اللي شفناه في غلاطية 5: 5 المرة اللي فاتت والمرة دي كمان، "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بَرٍّ." من الأول للآخر الروح القدس هو اللي بيشتغل في قلوبنا. أولاً بيعمل التجديد، وبعدين يكمل بتقديس الحياة.

لازم نبطل نملا حياتنا بأي حاجة غير الله. لازم نقدر نقول زي آساف، "مَعَكَ لَا أُرِيدُ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ." ماينفعش نركز على المسيح في أول مقابلة لينا معاه ونقبل منه غفران الخطايا ونقول إننا اتبررنا أمام الله وإن الله خلصنا، وخلصنا. لازم كمان يكون عمل نعمته مستمر في حياتنا من اللحظة دي وبعد كده، من المقابلة الأولى وطول العمر.

وده اللي بولس بيتكلم عنه في عدد 25 لما قال، "إِنَّ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسَلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ." كلمة "نعيش" هنا مختلفة شوية عن معنى كلمة "اسلكوا" اللي في عدد 16. "نعيش" هنا معناها إننا أحياء، يعني بما إننا أحياء بالروح القدس، اللي هو العمل الأول للروح القدس؛ عمل التجديد، خلونا نسلك كمان بالروح. شايفين ازاي إن بولس عمال يعيد لنا في نفس المبدأ؟ احنا اتجددنا، بقينا أحياء بعمل الروح القدس، فخلونا نكمل الحياة ونسلك بالروح. هو ده مفتاح النصر على الطبيعة الخاطئة.

الطريقة الثانية هي الانتماء للمسيح. انتمى للمسيح. لو احنا منتمين للمسيح يبقى الجسد مش بيتحكم في حياتنا خلاص. اتصلب خلاص، بحسب عدد 24. خدثوا بالكوا أول مرة قريناه؟ "الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَّبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ."

افتكروا معايا الخروج 6 لما الرب قال، "وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا." وقال كمان في اللاويين 26، "وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا." هي دي فكرة الانتماء المتبادل. احنا للرب وهو لينا. الانتماء المتبادل. لو انت ملك المسيح، يبقى الروح القدس ملتزم بدون شروط بعمل التقديس والتغيير فيك. لازم نتحد بالمسيح في حياتنا ونعرف هل احنا منتمين ليه حقيقي ولأ.

وانا صغير، كنت ابن وحيد، ولأن والدي ووالدتي كانوا الاتنين بيشتغلوا فكنت باقضي أغلب أجازات الصيف لوحدي. وكنت باتفرج كثير على التلفزيون. وبقيت مدمن تليفزيون، وده موضوع لسة مآثر عليّ لغاية دلوقتي. ويمكن فيكو ناس عندهم نفس المشكلة. وزى ما انتو عارفين إن مدمنين التليفزيون يفضلوا يقبلوا بين القنوات لأنك بتبقى عايز تشوف احسن حاجة فتفضل تقلب بين القنوات، ومع القنوات الكثير الموجودة بيبقى الموضوع أصعب بكثير. لكن وأنا باقلب في القنوات، لاحظت إن كل شوية تظهر مناظر مش مفروض أتفرج عليها. فباعديها بسرعة، بس الواحد بيحس بفكرة بتجي له، "ما ترجع تشوف اللي بيحصل؟ شكل الموضوع كان كويس." أنا هنا عندي اختيار. ممكن أقول، "ممكن ولادي يدخلوا عليّ وأنا باتفرج على الحاجات دي، أو مراتي تلاقيني باتفرج عليها. وده مش كويس عشانهم، وممكن ياخدوا فكرة وحشة عني،" فماتفرجش. هو ده مش دافع وحش، بس مش هو ده السلوك بالروح. أو تقول، "أنا لو اتفرجت على الحاجات دي هاحس بعدها بالذنب، وهاضطر أعترف باللي عملته للمجموعة بتاعتي اللي بنراجع فيها على بعض. الموضوع متعب." ومرة تاني الدافع ده مش وحش بس مش هو ده السلوك بالروح.

ممكن كمان نستخدم كلمة الله ونقول، "الحاجات دي مش موجودة في ثمر الروح، دي حاجات عاملة زي قائمة أعمال الجسد، وأنا عايز أمشي على القوانين مضبوط. عايز أعمل اللي عليّ. مش هاتفرج لأني عايز أكون ملتزم وأعمل الحاجات اللي قالها لي بولس." ومرة تاني، الدافع مش وحش. احنا بنحب نستخدم كلمة الله عشان ترشدنا. لكن هل هو ده السلوك والحياة بالروح؟

وممكن، لما نحس بالجابية دي للتليفزيون، أو أي حاجة تاني، ونحس إنها عمالة تكبر جونا وعايزة توقعنا، وتخلي المعركة تولع. ممكن نقول ببساطة، "أنا ملك المسيح! الحاجات دي مش بتملك عليّ خلاص! أنا صلبت الجسد مع أهواءه وشهوته. أنا أنتمي ليسوع المسيح."

فكروا في إرميا 31، لما الكاتب بيتكلم عن عهد جديد أفضل. اسمعوا اللي بيقوله، وهاتلاقوا لغة الانتماء هنا برضو. بيقول، "أَجْعَلُ شَرِيْعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا." هي دي صورة الانتماء لله، صورة الانتماء للمسيح. عيشوا بالروح، عيشوا بكلمته. عيشوا بصفتكو منتمين للمسيح وهو منتمي ليكو. عيشوا كشعب الله. امشوا مع الروح القدس. هي دي طريقة الانتصار في الحرب مع الطبيعة الخاطئة.